@ 502 @ أسود لم يلزم منه نفي الطرف الآخر ولا إثباته ، لأن غير الأسود يجوز أن يكون أبيض وغير أبيض لكونه أحمر مثلاً هذه خلاصة موجزة عن هذا الدليل المذكور في نظر المنطقيين . .

المسألة الخامسة .

اعلم أن لهذا الدليل آثاراً تاريخية ، وسنذكر هنا إن شاء ا بعضها . .

فمن ذلك أن هذا الدليل العظيم جاء في التاريخ : أنه أول سبب لضعف المحنة العظمى على المسلمين في عقائدهم بالقول يخلق القرآن العظيم . وذلك أن محنة القول بخلق القرآن نشأن في أيام المأمون ، واستفحلت جداً في أيام المعتصم ، واستمرت على ذلك في أيام الواثق . وهي في جميع ذلك التاريخ قائمة على ساق وقدم . .

ومعلوم ما وقع فيها من قتل بعض أهل العلم الأفاضل وتعذيبهم ، واضطرار بعضهم إلى المداهنة بالقول خوفاً . .

ومعلوم ما وقع فيها لسيد المسلمين في زمنه (الإمام أبي عبد ا أحمد بن محمد بن حنبل) تغمده ا برحمته الواسعة ، وجزاه عن الإسلام والمسلمين خيراً من الضرب المبرح أيام المعتصم . وقد جاء أن أول مصدر تاريخي لضعف هذه المحنة وكبح جماحها هو هذا الدليل العظيم . .

قال الخطيب البغدادي في تاريخ بغداد في الكلام على ترجمة (أحمد بن أبي دَؤَاد) : أخبرنا محمد بن الفرج بن علي البزار ، أخبرنا عبد ا بن إبراهيم بن ماسي ، حدثنا جعفر بن شعيب الشاشي ، حدثني محمد بن يوسف الشاشي ، حدثني إبراهيم بن منبه قال : سمعت طاهر بن خلف يقول : سمعت محمد بن الواثق الذي يقال له المهتدي با يقول : كان أبي إذا أراد أن يقتل رجلاً أحضرنا ذلك المجلس ، فأتى بشيخ مخضوب مقيد فقال أبي : ائذنوا لأبي عبد ا وأصحابه (يعني ابن أبي دؤاد) قال : فأدخل الشيخ والواثق في مصلاه فقال : السلام عليك يا أمير المؤمنين . فقال له : لا سلم ا عليكا فقال : يا أمير المؤمنين ، بئس ما أدبك مؤدبكا قال ا تعالى : { وَإِذَا حُيّيتُم بِتَحِيّةٍ فَحَيّواْ بِأَحْسَنَ مِنْهَا أَوْ رُدّوهَا } وا ما حييتني بها ولا بأحسن منها . فقال ابن أبي دؤاد : يا أمير المؤمنين ، الرجل متكلم . فقال له : كلمه . فقال : يا شيخ ، ما تقول في القرآن ؟ قال الشيخ : لم تنصفني (يعني ولي السؤال) فقال له : سل : فقال